كالانسان والشجر ومعلوم ان الانسان والشجر المثمر
خير من الرماد وافضل واذا قيل ان النار خير من الطين
بخاصية فالطين خير منها وافضل بخواص   اي من
الجنة او من هذا الخلاف مبني على خلاف اخر وهو ان الامر
بالسجود لادم كان بعد دخول الجنة او قبله فقوله هنا اي
من الجنة مبني على القول الاول وقوله وقيل من السموات
مبني على الثاني وقيل اخرج اي من الخلقة التي
كنت عليها اولا وانسلخ منها وذلك لانه يفتخر بخلقته لانه
كان له جناحان من زمرد اخضر وكان رئيسا على
اثني عشر الف ملك فغير الله خلقته فاسود بعدما كان
ابيض وقبح بعدما كان حسنا واظلم بعدما كان نورانيا
وجعله الله منكوسا على مثال الخنازير ووجهه كالقردة
وهو شيخ اعور كوسج في لحيته سبع شعرات مثل شعر
الفرس وعيناه مشقوقتان في طول وجهه وانيابه
خارجة كانياب الخنازير وراسه كراس البعير وصدره
كسنام الجمل الكبير وشفتاه كشفتي الثور ومنخراه
مفتوحتان مثل كوز الحجام   فانك رجيم ان
قلت اذا كان الرجم بمعنى الطرد من الجنة او السماء
واللعنة معناها الطرد ايضا يحصل التكرار الجواب
ان تحمل اللعنة على الطرد من الرحمة لاجل التغاير
ولازالة التكرار   مطرود اي لان من طرد رجم
بالحجارة

بالحجارة فلما كان الرجم من لوازم الطرد جعل الرجم
كناية عن الطرد   وان عليك لعنتي ان قلت
لم ذكرت هنا غير معرفة وذكرت في غيره معرفة بال قلت
انما عرفت لمناسبة ما قبلها من التعبير في قوله تعالى   بالمعرف
ولقد خلقنا الانسان وفي قوله والجان خلقناه من قبل
بخلاف ما هنا فانه ذكر ما قبله غير معرف من قوله تعالى
لما خلقت بيدي ان قلت لم اضيفت اليه تعالى مع
انها مطلقة من الله ومن الملائكة والناس اجمعين
قلت انما اضافها اليه لان لعنة الملائكة والثقلين من
جهته تعالى ايضا وانهم يدعون عليه بلعنة الله وابعاده
عن الرحمة   الى يوم الدين ان قلت كلمة
الى لانتهاء الغاية فتقتضي انتهاء اللعنة عنه عند مجيء
يوم الدين مع انها لا تنقطع قلت معناه ان اللعنة
باقية عليه في الدنيا فاذا كان يوم القيامة زيد له
على اللعنة انواع بحيث تنسى اللعنة بذلك فكانها
انقطعت عنده   قال رب فانظرني اي امهلني
واخرني والفاء داخلة على محذوف اي اذا جعلتني رجيما
فامهلني ولا تمتني الى يوم يبعثون اي ادم وذريته
للجزاء بعد فنائهم واراد بذلك ان يجد فسحة لاغوائهم
وياخذ منهم ثاره وينجو من الموت بالكلية اذ لا موت
بعد يوم البعث فقوله الى يوم الوقت المعلوم اي الذي

Copyright © King Saud University